

توظيف الإعلام الحكومي بغزة للإعلام الرقمي في مواجهة جائحة كورونا: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة

الزرد، محمد فؤاد حمدان، و التترك، أحمد عرابي حسين محمد. (٢٠٢١). توظيف الإعلام الحكومي بغزة للإعلام الرقمي في مواجهة جائحة كورونا: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1358387>



إعداد

محمد خالد الديباس

أولاً: تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

تُظهر المقدمة منذ بدايتها ميلاً واضحاً إلى التمهيد السردى الواقعي من خلال عرض ظهور جائحة كورونا في الصين وانتشارها عالمياً، ثم انتقالها إلى الوطن العربي وفلسطين. هذه المقاربة تمنح القارئ خلفية عامة عن الحدث الذي شكل الإطار الزمني للدراسة، لكنها في الوقت ذاته تكشف عن ضعفٍ في الانتقال المنهجي من العموم إلى التخصيص.

إذ إن الباحث لم يقدم تعريفاً مباشراً أو صياغة محددة لموضوع دراسته وهو توظيف الإعلام الحكومي للإعلام الرقمي إلا في نهاية المقدمة بعد صفحات من الوصف الطبي والصحي والاقتصادي للجائحة.

من الناحية الأكاديمية يُفضل أن يُعرّف الباحث موضوع دراسته في الفقرات الأولى بصورة دقيقة ومركزة، تبين بوضوح عناصر الدراسة الثلاثة: المجال (الإعلام الحكومي)، الوسيلة (الإعلام الرقمي)، والسياق (جائحة كورونا).

أولاً: تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

هذا التأخير في التعريف بالموضوع يجعل المقدمة أقرب إلى مقال توعوي منها إلى مدخل بحثي منهجي، كما أن مشكلة الدراسة لم تُطرح بصيغة علمية واضحة مثل: "تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف توظيف الإعلام الحكومي للمنصات الرقمية في إدارة الأزمات"، بل وردت ضمناً في إشارات عابرة حول كيفية تعامل المؤسسات الحكومية الإعلامية مع الجائحة.

ويمكن القول إن الباحث أظهر وعياً بالمشكلة الواقعية من خلال السرد، لكنه لم يُحسن تحويل هذا الوعي إلى صياغة بحثية محكمة تتضمن المفاهيم الرئيسية، العلاقة بين المتغيرات، وحدود الإشكالية البحثية.

ثانيًا: خلو المقدمة من المراجع البحثية الموثقة

تعاني المقدمة من فقرٍ توثيقي واضح، إذ اقتصر الاستشهاد الوحيد على إشارة إلى منظمة الصحة العالمية في الهامش، بينما تُروى بقية المعلومات حول تفشي الفيروس، وإجراءات الدول، وتأثيراته الاقتصادية والاجتماعية، دون أي دعم من مصادر علمية أو تقارير موثوقة.

ويعد نقصًا منهجيًا مؤثرًا؛ لأن المقدمة ليست مجرد مدخل وصفي، بل هي الإطار الذي يُظهر مدى اطلاع الباحث على الأدبيات السابقة وفهمه السياقي للموضوع، كما أن الاستناد إلى المراجع الموثقة يُكسب المقدمة مصداقية علمية ويُظهر دقة الباحث في نقل المعلومة..

ثانيًا: خلو المقدمة من المراجع البحثية الموثقة

إن غياب الإسناد العلمي يجعل المقدمة تبدو قائمة على الانطباع الشخصي أكثر من كونها ناتجة عن مراجعة معرفية متخصصة، خصوصًا أن مجال الدراسة الإعلام الرقمي الحكومي يرتبط بكمٍ كبير من الدراسات السابقة عربياً ودولياً يمكن الاستفادة منها في التمهيد، مثل أبحاث التواصل الحكومي الرقمي أثناء الأزمات، واستراتيجيات التوعية عبر المنصات الإلكترونية في ظل الجائحة. وهنا يتجه إلى ضرورة أن يقوم الباحث في إعادة الصياغة بدمج عدد من المراجع النظرية والإحصائية الحديثة التي تدعم فكرته وتمنح المقدمة طابعاً علمياً متيناً.

ثالثًا: مبررات اختيار الموضوع وأهمية الدراسة

يُحسب للباحث أنه استطاع من خلال السياق العام للمقدمة أن يُبرز أهمية الموضوع ضمنيًا، إذ أشار إلى دور الإعلام الحكومي في نقل المعلومات والإرشادات الوقائية خلال الأزمة، وإلى التحول نحو المنصات الرقمية كوسيلة تواصل أساسية مع الجمهور، إلا أن هذه الأهمية وردت في ثنايا السرد دون صياغة صريحة لمبررات اختيار الموضوع أو توضيح الدافع العلمي وراءه ومن المهم أن تتضمن المقدمة فقرة مستقلة ومباشرة تحت عنوان “مبررات اختيار الموضوع” أو أن تبدأ بصياغة أكاديمية مثل: “تتبع أهمية هذه الدراسة من...”، وهذه الصياغة لا تقتصر على الجانب البلاغي، بل تؤدي وظيفة معرفية مهمة، إذ تحدد موقع الدراسة ضمن الإطار العلمي العام، وتوضح الحاجة الواقعية إليها.

ثالثًا: مبررات اختيار الموضوع وأهمية الدراسة

يُحسب للباحث أنه استطاع من خلال السياق العام للمقدمة أن يُبرز أهمية الموضوع ضمنيًا، إذ أشار إلى دور الإعلام الحكومي في نقل المعلومات والإرشادات الوقائية خلال الأزمة، وإلى التحول نحو المنصات الرقمية كوسيلة تواصل أساسية مع الجمهور، إلا أن هذه الأهمية وردت في ثنايا السرد دون صياغة صريحة لمبررات اختيار الموضوع أو توضيح الدافع العلمي وراءه.

ومن المهم أن تتضمن المقدمة فقرة مستقلة ومباشرة تحت عنوان “مبررات اختيار الموضوع” أو أن تبدأ بصياغة أكاديمية مثل: “تنبع أهمية هذه الدراسة من...”. هذه الصياغة لا تقتصر على الجانب البلاغي، بل تؤدي وظيفة معرفية مهمة، إذ تحدد موقع الدراسة ضمن الإطار العلمي العام، وتوضح الحاجة الواقعية إليها.

ثالثًا: مبررات اختيار الموضوع وأهمية الدراسة

المقدمة الحالية توحى بأن اختيار الموضوع كان بدافع اللحظة الزمنية وتفاعل الباحث مع حدث الجائحة، لا انطلاقًا من فراغ بحثي معرفي محدد أو قصور في الأدبيات السابقة، وهو ما يُضعف تبرير البحث علميًا.

ويوصى بأن يُعاد بناء فقرة المبررات لتوضح أن الدراسة تأتي استجابة لنقص البحوث التي تناولت الأداء الإعلامي الحكومي الرقمي في غزة مقارنة بتجارب أخرى، مع التركيز على قيمتها التطبيقية في تطوير السياسات الإعلامية الحكومية المستقبلية.

رابعًا: تناول مشكلة الدراسة في المقدمة

لم يقدّم الباحث في المقدمة صياغة محددة لمشكلة الدراسة على النحو المنهجي المتعارف عليه. فالمشكلة البحثية عادة تُعرّف بعبارة تبدأ مثل: "تتمثل مشكلة الدراسة في... " أو "تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس...". بينما في هذه المقدمة، يمكن فقط استنتاج المشكلة ضمناً من عبارة وردت في نهاية النص تتحدث عن "مدى توظيف الإعلام الحكومي لمنصات الإعلام الرقمي لمواجهة الجائحة".

غياب الصياغة المباشرة يجعل القارئ يحتاج إلى استنتاج هدف الدراسة بنفسه، مما يُضعف البناء المنطقي للمدخل البحثي، وكان من الأفضل أن تُختتم المقدمة ببيان دقيق للمشكلة البحثية يربط بين الظاهرة (جائحة كورونا)، وأداة المواجهة (الإعلام الرقمي الحكومي)، والإطار الجغرافي (غزة)، و مثل هذه الصياغة كانت ستعطي المقدمة اتساقاً منهجياً واضحاً وتُظهر كفاءة الباحث في تحديد موضع بحثه ضمن الإطار الأكاديمي العام..

خامسًا: ذكر مجتمع الدراسة والمحددات

لم لم تتضمن المقدمة أي تحديد منهجي لمجتمع الدراسة أو محدّداتها الجغرافية والزمانية والموضوعية، باستثناء الإشارة العامة إلى "قطاع غزة، وتحديد المجتمع والمحدّدات في المقدمة يُعد أمرًا جوهريًا لأنه يُبرز مجال التطبيق ويمهّد للفصل المنهجي اللاحق.

غياب هذا التفصيل يجعل القارئ يجهل طبيعة البيانات التي سيعتمد عليها الباحث لاحقًا، وهل المجتمع هو مؤسسات الإعلام الحكومي، أم موظفوها، أم الجمهور؟ كما لم يُذكر الإطار الزمني للدراسة (سنة الجائحة أو المدة الزمنية للتحليل)، وهو عنصر ضروري لتحديد حدود الصدق الزمني.

و يمكن القول إن المقدمة تفتقر إلى الدقة المنهجية في تحديد المجتمع والمحدّدات، وهو جانب ينبغي تعزيزه في النسخة النهائية للمقدمة لتكون أكثر اتساقًا مع المتطلبات العلمية..

سادسًا: ضبط متغيرات الدراسة وتعريفها

لم تتضمن المقدمة أي ذكر صريح لمتغيرات الدراسة أو تعريفها المفاهيمي، رغم أنها واضحة ضمناً: المتغير المستقل هو “توظيف الإعلام الحكومي للإعلام الرقمي”، والمتغير التابع هو “مواجهة جائحة كورونا”.

ومن الضروري أن يتطرق الباحث إلى تحديد المتغيرات منذ المقدمة ليوضح العلاقات التي يسعى إلى اختبارها. فغياب التعريف المفاهيمي يُفقد النص بعده العلمي ويجعله أقرب إلى الوصف العام للأزمة بدلاً من التحليل القائم على متغيرات محددة.

كان من الممكن أن يدرج الباحث فقرة توضح أن الدراسة تحاول تحليل العلاقة بين مستوى التوظيف الرقمي الحكومي (منصات، محتوى، تفاعل) وبين فاعلية التواصل الإعلامي في إدارة الأزمة، هذا الضبط المفاهيمي هو ما يمنح البحث طابعه العلمي ويهيئ القارئ لفصول التحليل الميداني اللاحقة.

سابعًا: اللوحة الموجزة عن أهمية الدراسة

رغم الملاحظات السابقة، فإن الباحث نجح في النهاية في أن يُقدّم لمحة عامة مقنعة عن أهمية الدراسة، إذ أوضح الدور المركزي للإعلام الرقمي في إدارة الأزمات الصحية، وبيّن كيف شكّل الإعلام الحكومي الرقمي أداة فعالة في نقل المعلومات والإرشادات للمواطنين أثناء الجائحة، وتُظهر الفقرة الختامية للمقدمة إدراكًا واعيًا للتحويل البنيوي في الممارسات الإعلامية الحكومية، ورغبة في قياس كفاءة هذا التحويل من خلال الدراسة التحليلية والميدانية المقارنة.

هذه اللوحة تُعد من أقوى أجزاء المقدمة لأنها تُبرز القيمة التطبيقية للبحث، لكنها كانت تحتاج إلى صياغة أكثر علمية توضح بعبارات مباشرة أن الدراسة تُساهم في “سد فجوة معرفية” أو “تطوير سياسات إعلامية رقمية مستقبلية”، وتُعد هذه الفقرة نقطة توازن تعيد المقدمة إلى سياقها البحثي بعد التمهيد السردى الطويل.

التقييم الشامل

المقدمة تُظهر إدراكًا واقعيًا ممتازًا للسياق الذي انطلقت منه الدراسة، وقدرة على الربط بين الظاهرة العالمية (الجائحة) والسياق المحلي (الإعلام الحكومي في غزة)، لكنها تعاني من نقص في الصياغة الأكاديمية الدقيقة، وضعف في التوثيق العلمي، وتفاوت في ترتيب عناصرها المنهجية.

يمكن القول إن الباحث كتب مقدمة غنية بالمضمون الواقعي، لكنها تحتاج إلى إعادة بناء هيكلي لتصبح مقدمة بحثية متكاملة، عبر الخطوات الآتية:

١. البدء بتعريف مباشر لموضوع الدراسة ومشكلتها.
٢. دعم الفقرات بالمراجع العلمية والإحصاءات الموثقة.
٣. تخصيص فقرة للمبررات والأهمية.
٤. تحديد المجتمع والمحددات بدقة.
٥. عرض المتغيرات وعلاقاتها بشكل صريح.
٦. ختام المقدمة بعباراة تمهيدية للفصل المنهجي.

بهذه الإضافات يمكن أن تتحول المقدمة من سرد وصفي صحفي إلى مقدمة أكاديمية ناضجة تعكس كفاءة الباحث المنهجية ووعيه العلمي بالموضوع الذي يتناوله.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

